

كلية التربية للبنات

قسم اللغة العربية

الصف الثالث المادة : الادب العباسي

اعداد : أ.د رمضان صالح عباد

الايميل : Ramadan.ibad@tu.edu.iq

المحاضرة الخامسة

الاعراض الشعرية الجديدة في العصر العباسي

الزهد والتصوف

الزهد لغةً : زهد في الشيء رغب عنه وتركه ومنه زهد في الدنيا اي تخلي عنها للعبادة فهو زاهد وقال ابو سليمان الداراني توفي (215هـ) في معنى الزهد (ان الزهد في ترك مايشغلك عن الله) ، والزهد ظاهرة ليست طارئة على العصر العباسي وكان الصحابة والتابعين زهاداً فضلاً عن القصاص والوعاظ انشدوا اشعاراً فيها بوادر للزهد وبعيدة عن متاع الدنيا مثل مالك بن دينار والحسن البصري .

واصبح الزهد في العصر العباسي تياراً يقف في مواجهة الزندقة والنجوم ويسعى لاصلاح النفوس ، اما الزهد في الاصطلاح فهو اتجاه سلوكي يسعى الى الاعراض عن الدنيا والتزام العبادات لبلوغ الجنة والخلاص من النار .

اما التصوف فهو نزعة تتخذ مجاهدة النفس والرياضة الروحية وسيلة للتعمق في الباطن للوصول الى الكشف .

نشأت التصوف : اختلف الباحثون في حقيقته ونشأته أهو اسلامي خالص ام متأثر بالهندية او المسيحية ومن هذه الاراء :

1- يرى جولد زيهر انه اسلامي متأثر بالهندية .

2- يرى كريم بروكلمان ونيكلسون انه متأثر بالمسيحية .

3- افضل الاراء ما ذكره الفرد جيوم في قوله (تساؤلنا الى اي حد كان المتصوفة متأثرين بعوامل خارجة عن الاسلام ؟ امرٌ لا اهمية له فالمؤكد ان الاسلام نفسه بعقيدته وصومه وذكره كان اساس حياتهم).

وشعراء الزهد والتصوف كثيرون وابرزهم عبدالله بن المبارك الذي نصح العباد بالترام الاخلاق والاداب والطريق المستقيم والتزود بالتقوى ومن شعره :

يا طالب العلم بادر الورعا *** وهاجر النوم وهاجر الشبعا

يا ايها الناس انتم عشب *** يحصده الموت كلما طلعا

لايحصد المرء عند فاقته *** الا الذي في حياته زرعا

وسلك الشاعر محمد بن كناسه في الزهد مسلك الوعظ والنصح وسار على هدي السلف وقال :

سألقي المنايا لم اخالط دنية *** ولم تسر بي الى المخزيات قلوص

ثم الزاهد الشاعر محمود الوراق الذي دعا الى القناعة ولزوم اوامر الله ونواهيه مثل قوله :

من كان ذا مال كثير ولم *** يقنع فذاك الموسر المعسر

ومنهم الامام محمد بن ادريس الشافعي الذي ربط الزهد بالتربية الاسلامية والتقوى والوعظ مثل قوله :

يا من تعزز بالدنيا وزينتها *** الدهر يأتي على المبني والبانى

واعلم بان كنوز الارض من ذهب *** فاجعل كنوزك من بر وايمان

ومن النساء المشهورات بالعبادة والصوم والاستغراق في الذات العلية (رابعة العدوية) فلها شهرة كشهرة كثير من الزهاد المتصوفة مثل ابراهيم بن ادهم وسفيان الثوري وعروف الكرخي وبشر بن الحارث الحافي ومن شعرها الذي يتجلى فيه الحب الالهي :

احبك حبين .. حب الهوى *** وحباً لانك اهلٌ لذاكا

فأما الذي هو حب الهوى *** فشغلي بذكرك عن سواكا

واما الذي انت اهل له *** فكشفك للحجب حتى اراكا

وهناك بعض الشعراء تيقظوا من غفلتهم وانابوا الى الله وكان لهم شعراً في الزهد مثل ادم بن عبدالعزيز و ابي نؤاس وصالح بن عبد القدوس و ابي العتاهية مثل قوله :

الى الله فارغب لا الى ذا ولا ذاكا *** وانك عبد الله والله مولاكا

وقول ابي نؤاس يتضرع ويرجو عفو الله :

يارب ان عظمت ذنوبي كثرة *** فلقد علمت بان عفوك اعظم

ان كان لايرجوك الا محسن *** فبمن يلوذ ويستجير المجرم

ما لي اليك وسيلة الا الرجا *** وجميل عفوك ثم اني مسلم

هناك شعراء عرفوا بعقلاء المجانين مثل عليان وبهلول وعباس وكان شعرهم صادق العواطف ولهجوا بذكر الله وانسوا بمناجاته مثل قول عباس :

يا حبيب القلب من لي سواكا ؟ *** ارحم اليوم مذنباً قد اتاكا

